لعب وخيال .. وعالم أطفال

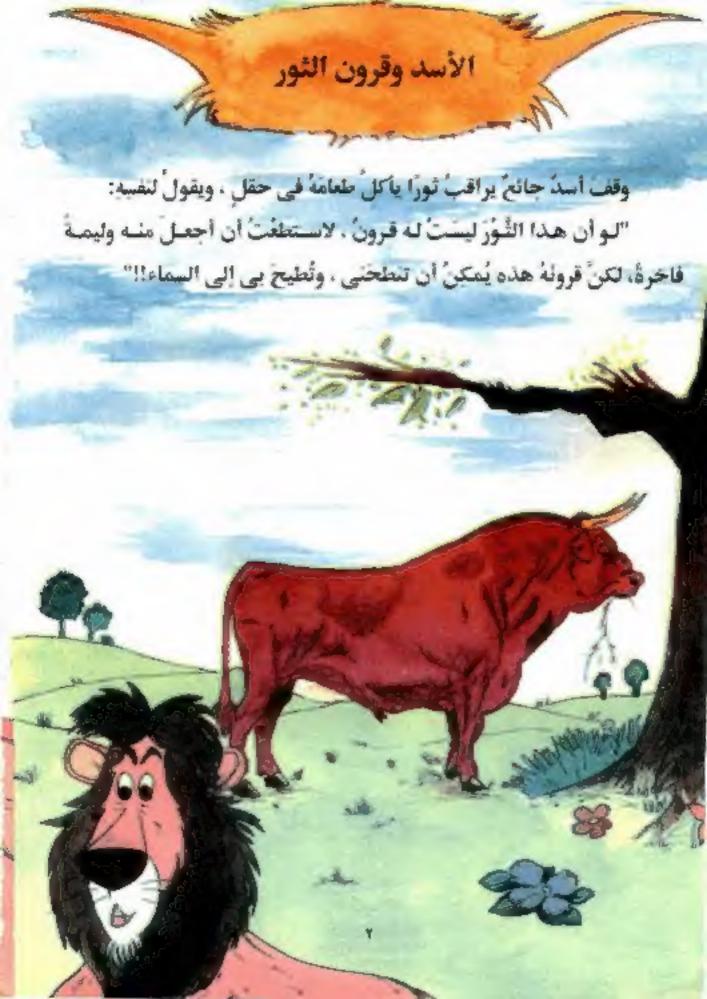
ألف حكاية وحكاية (٩٦)

وحكايات اخرى يرويها يعقوب الشاروني



رسسوم تامير الشارونيي

> الناشر ممكتبة معتر ميخان فالميزان في مناع ميرسودانية مناع ميرسودانية



ثم خطرت له فكرة ، فاقترب بهدوء من النّور ، وقال له في ود :
"كم أنا مُعجَبُ بك أيُها الشّورُ الصّديقُ، ما ألطف رأسك وما أروع كتفيك. أما قوانمُك وأطلافُك فهي القوة المُحسّمة ، لكنّني في الحقيقة لست أدرى لماذا تضعُ هذه القرون فوق رأسك. انظر .. إنّني لا أضعُ مثلها أبدًا. لابدً أنها تُسبّبُ لك الصُّداع ، فهي تُفسِدُ مظهرك الأنيق الّذي يُثيرُ إعجاب كُلُ مَنْ يراك."

قالَ الثُّورُ وقد لعبَ ذلك الثِّناءُ بعقلِهِ:

"هل ترى ذلك } إنَّني لم أفكرُ في هذا الأمرِ من قبلُ ، لكنَّك جعلْتني أرى الآن يوضوحِ أنَّها تُفيدُ مظهري."

وكما اقتربَ الأسدُ في هدومٍ ، ابتعدَ أيضًا في هدومٍ ، واختفى خلفَ شجرةٍ لِيُراقِبَ الثَّوْرَ

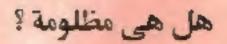
عندند بدأ التُّورُ ينطحُ قرنيَّه في صحرةٍ.





وتحطّم القرنُ الأولُ ، وبعدهُ الثّاني ، واصبح رأسُ النّورُ عاريًا مستويًا!!
عندند زار الأسدُ وهو يقعزُ من محبيه صابحًا:
"لقد فُرْتُ بك الآن، وشكرًا لك أنّك تحلّصت من قرليك.
لقد كانا الشيءَ الوحيد الّذي منعني من الهجوم عليك."
قالَ النّورُ وقد وقع بين أنيابِ الأسد؛

"لقد ضفَّتُ لأنَّني تَحَلَّيْتُ عَنْ سلاحَى الوحيدِ ، في مقايلِ كلماتِ تَمِثُقَ كَاذَيةٍ!!"

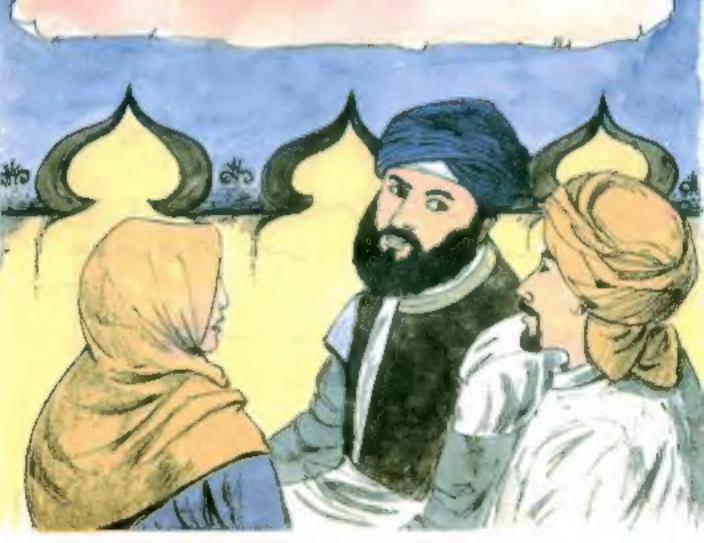


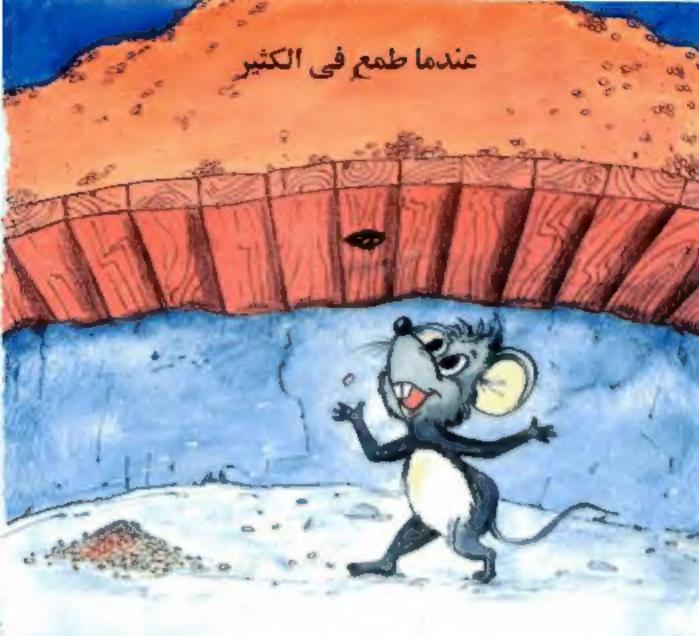
تحكى كتبُ العربِ أن رحادً اسمُهُ "الشعبى" قال:
"كنتُ جالسًا عند القاضى "شريح"، فدخلتُ عليه امرأةُ تشكو زوجها، ولم يكنُ رُوجُها معها، وتبكى بكاءً شديدًا، فقلَتُ: أعتقدُ أنها مظلومةُ."

قال القاضي: "ما أدراك ؟ "

قلتُ: "بكاوها ."

قال: "لا تفعل " . قان إخوة يوسف جاءوا أباهم يبكون ، وهُمُ له طالمون !!"



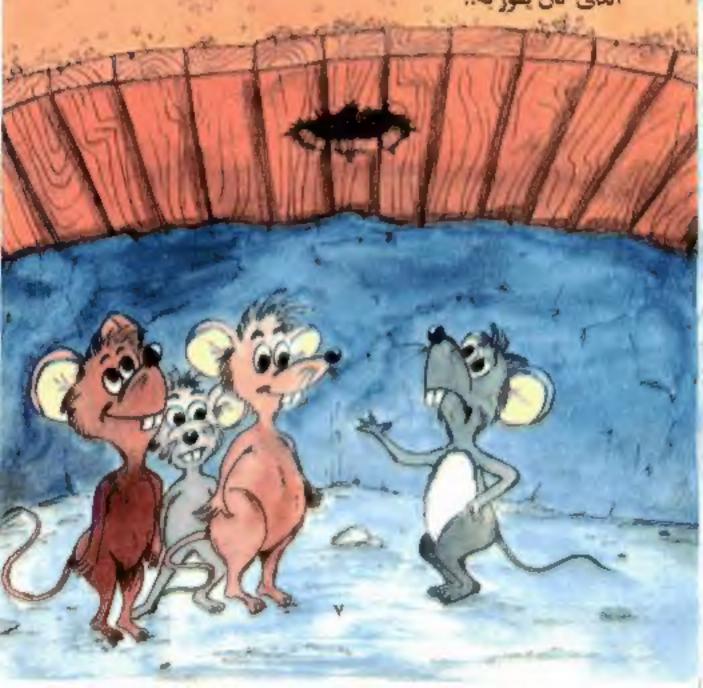


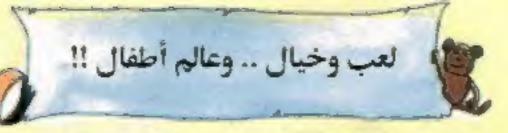
كان هناك فأرٌ يعيشُ في جُحْرِ تحت مخزن للقمح. وكان هناك ثقبٌ صغيرٌ في أرضِ المخـرَنِ ، تتساقطُ منه حبَّاتُ القمـحِ إلى جُحْرِ الفارِ.

عاشَ الفَّارُ حياةً طيبةً ، وأرادَ يومًا أن يتفاخر بثروتِهِ أمامَ أصدقانه ، لهذا قرضَ جوانب الثقب إلى أنْ جعلَهُ أكثرَ اتساعًا ، ثم وجَّهُ دعوةً إلى الفَرَانِ الأخرى ، لتتناول الطعامَ في جحرِهِ. قال لها: "هيا إلى منزلي .. سأقيم لكم جميعا وليمية ، وسيكون الطعام كافيا للجميع."

وعندما جاءوا ، قادهم الفأرُ إلى الجحر ، لكنه وحد الثقب الذي تتساقطُ منه حَبَّاتُ القمح ، لم يعُـدُ موجودًا لقد حدب الثقبُ الكبيرُ انتباه الفلاح ، فأسرع إلى إغلاقه!

وهكذا عندَما طمّع الفَّأَرُ في قمع أكثر ، فقد حتَّى القليسلَ الذي كانَ يقورُ به!!





كان غلامٌ في سنّ الثالثة وفتاة سنّ الخامسة ، يلعبان لعبة "عربس وعروسة " ، فقرعا باب منزل حارةٍ لهما وكلّ منهما يُمسِكُ بيد الآخر. وفتحت الجارة الباب ، وابتسمت وهي تقولُ: "أهلاً وسهلاً .. هل أنتما في حاجة إلى شيءٍ؟"

قَالَتِ الطفلةُ: "تحن تلعبُ لعبةً عريس وعروسة .. هذا زوجي وأنا زوجتُهُ .. هل يُمكنُنا أن تدخلُ؟"



أجابَت السيدة في ترحيب: "نعم طبعًا تفضًّلا." كانتِ السيدة تشعرُ دائمًا يسعادة وهي تُراقِبُ لعب الأطفال المُسلِّي، وسرعان ما قدَّمَتُ إليهما عصيرَ الليمون وبعض الفطائر. قالَ الغلامُ: "شكرًا!"

وثناول كلُّ منها القطائر وكوبًا كبيرًا من عصيرِ الليمون. بعد دقائق ، قالتُ صاحبةُ البيتِ للضيفيِّسَ الصغيريَّسَ: "هــل ترغبان في كوبِ آخرَ؟ "

عندند قالت الطفلة: "لا شكرًا .. يجبُ أن ندهب الآن .. لقد بلّل عريسي سروالَهُ!"



شيء من البهجة





تمنَّتُ أنثى الجملِ أن تُصبحُ راقصةَ باليه !! قَـالَتُ لنفسِها: "أمنيتي الوحيدةُ أن أجعلَ كلَّ حركةٍ من حركاتي ، عنوانًا للرشاقةِ والجمال!!"

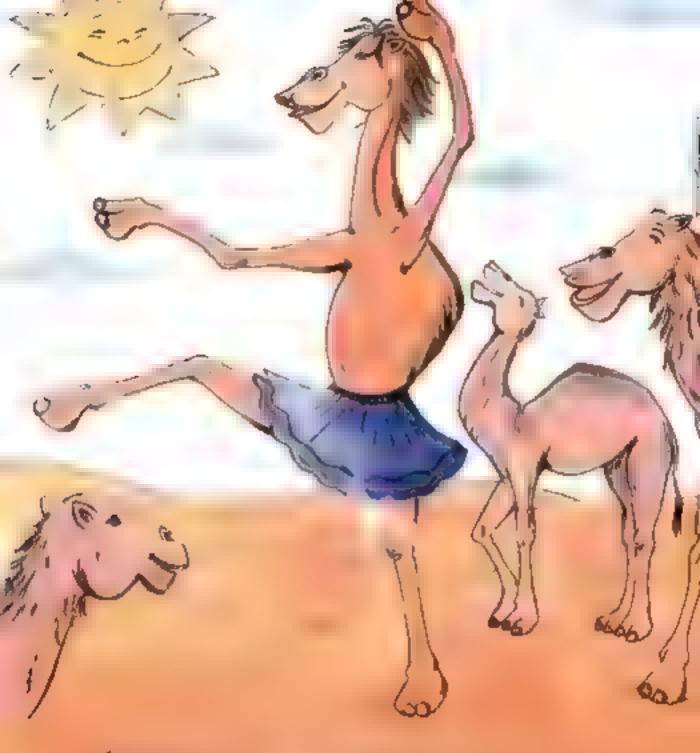
وقد تدَّرَبَتُ مرَّاتِ كَثِيرةً تحت أشعة شمسِ الصحراء ، وآلمُها جسدُها وقدماها من كثرة التدريبِ ، لكنها لم تفكّرُ في التوقُف ِ.." وأخيرًا قالَتُ: "لقد أصبحَتُ الآنَ راقصةً باليه ."

وأعلنَتْ عن حفلٍ ، ورقصَتْ أمام مجموعةِ المَدعُوّيــنَ مـن أصدقائها الجمال. وعندما انتهَتْ من رقصتها ، الحنّتِ الحنّاءةُ حيّتْ بها المَدعُوّينَ ، لكنّ لم يصفُقُ لها أحدُ !!

ووقف أحدُ المشاهدين من أصدقائها ، وقال: اسمحى لى أن أقول لك بصراحية ، إناك ثقيلةُ الوزن كبيرةُ الحجم .. أنت مُجرَّدُ جمل مثلِنا ، ولن تكون يومًا ما راقصة باليه !!"

واتصرف المشاهدون واحدًا بعد الآخر، وهم يضحكون ويقُهِقِهون.

وعندما وحدث أنثى الجمل تفنها تقف وحيدة ، قالت: إنتى أحبُ الباليه ، وقد تدريت كثيرًا ، وأصبحت أجيدُ الرقص . إنهم مُخطِئون ، ولن أهتم بكلامهم ، وسأرقص ، لكننى لن أرقص لهم ، سأرقص لنفسى فقط !!"



وساعد هذا الثي الحمل على أن تعيش سنواتٍ طويلةً في سعادةٍ.

سمع رحلٌ حكيمٌ هذه الحكانة ، فقالُ: "تُصبحُ الدنيا حميلةً ، لمن تعرفُ كيفُ يُدخلُ شبئًا من النهجة الى حياته."



كان العالمُ الكبير "باسير" بتحثُ عن علاج لمرض الكبيب وطلُ عدة نبس تُحري بجارية على ارانت سليمه ، تُصيتُها بالمرض عن طريق تُعاب كلات متعهره ، وكان أحبانا بتركُ الكلات المتعورة بعض بعض الارانب فيمل البها المرس

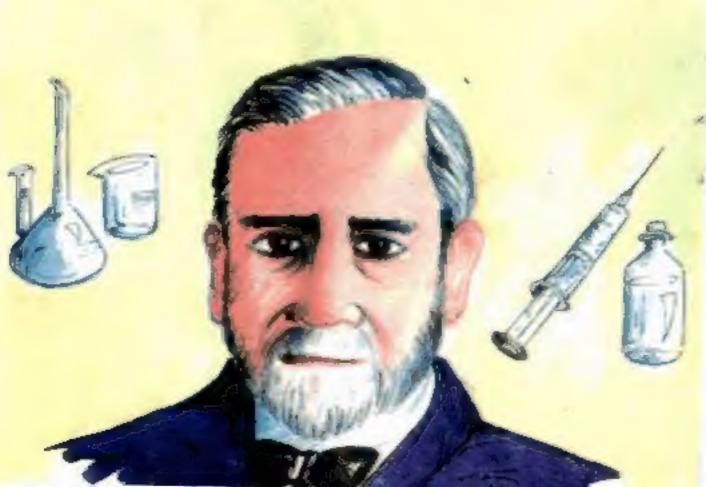
ودات مرة ، أدحل أربنا الى قمص للب مسعور ، وكان الكلبُ بنبؤى من شده الآليم لكنه رقص ان بعض الارسب ، ووحد باستبر أنه لابد أن يمتضُ بعبه اللعاب من فيم الكلب، ثبم حمله فلي الأرنبو.

وربط باستير الكلب ربطا مُحكمًا والحلي وفي فمه البويـةُ رجاحيةُ فوق فم الحيوان المسعور.

وخاف عليه مُساعِدوهُ ، فلو وصلَّتُ قطرةٌ عن غير قصدٍ إلى فمِهِ ستحدثُ له ماسأة ، لكن باستير استمرَّ في عمله ، فحياةُ العلماء لم تملُعهم أبدًا من الاستمرار في محاولاتهم لتقدُّم العلم واسعادِ البشرية.

واستمر باستير في تحربته ، يمتصُّ السم من فم الكلب ، كأنه لا يقفُ وجها لوجه مع الموت .

وبعد شهور ، ثبت نجاح تجارب باستير ، وسجّل العلم الانتصار النهائي على مرض الكلب ، عن طريق التطعيم الواقي من المرض.



أخرجوه حيًّا

من حكايات العرب ، أنَّ رجالاً خرج دات يتوم من مدينة البصرةِ ، فتبعّهُ كلبُّ .

وكان الرِّحل، كُلُّما أكلَّ، ألقي إلى الكلبِ ببعضِ الطُّعامِ.



وأثناء سيرهم ، هجم لصوص على الرَّجل ، وجرحوه وسرقوه ، ثُمَّ رَمُّوهُ في حفرةٍ ، وغطَّوهُ بِالتُّرابِ. وما إن انصرفوا ، حتَّى أتى الكلبُ إلى الحفرةِ ، وأزالَ التُّرابَ ، وظهر رأسُ الرَّجل ، وفيه نَفَسُ يتردَّدُ وظلَّ الكلبُ واقفًا بجواره ينبحُ إلى أنْ مَرَّ قومٌ ، فأثارَ نُباحُ الكلبِ انتباههم. ولمَّا اقتربوا ، شاهدوا رأس الرجل ، فأخرَجوهُ حنًا.



جحا يختار

دات يوم ، قال الحاكم لححا:

"إذا كان لابدً أن تختار بين المال والعدالة ، فماذا تختارُ؟" أجاب جحا:

"المال."

صاح الحاكم في دهشة:

"ماذا؟! لو سألتنى هذا السؤال ، لاختراتُ العدالةَ بغيرِ تردُدٍ. إن المال ليس تادرًا ، ويُمكِنُ الحصولُ عليه بطريقة أو يأخرى. أمّا العدالةُ فقد أصبحتُ نادرة جدًا في هذا العالم!"

قال جحا:

"كلُّ إنسان يبحثُ عما هو في حاجة إليه. وأنا قد طَلَبْتُ ما أنا في حاجة إليه ، ومن الطبيعيُّ أيضًا أن تطلب أنت ما تجدُّ أنُك في حاجة إليه ."

